الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر أبريل (ايار) سنة ١٩٢٤ — ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٢

المقدمة

للمجلات العلمية الادبية ، في الشعوب المستنيرة ، شأن عظيم ، اذ ترى القوم هناك ، اول ما يعنون به ، قراءة المجلات العلمية الادبية ، والبحث في موضوعاتها والامعان في جزئياتها ، لاستقصاء نتائجها ، واستثمار ثمرها ، واستجماع سائر ما حوت من فوائد العلم ، ومباهج الخلق الى غير ذلك

فالقراء عندهم ، يجعلون مطالعة تلك المجلات ، في مقدمة واجبهم الاجتماعي وفي كورة حياتهم اليومية ، وهذا يكاد يكون فينا ، على العكس ، فنحن أول ما نعني به غالباً مطالعة الصحف اليومية ، مكتفين منها بمطالعة اخبار التشلات والترقيات والوفيات والاعلانات ، والمرور بالاخبار السياسية ، ظانين ان هذا جل المقصود من الصحافة القائمة على خدمة الامة

كلا . انهم ينظرون الى المجلات عندهم ، كأنها هي الرسول المبشر بالعلم ، والناشر بين الشعب دعوة الخلق ، ولذا تراهم يتسبون انتشار العلم وتكوين الاخلاق ، الى ما تبذل تلك المجلات من مجهودات

نعم ان مجلاتهم ، في علم اغزر ، وأدب أعز ، ومستوى من جميع جهاته ونقطه أرقى وأعظم ، ، بقدر ما يفيض على صدورها الخصيبة ، من ينابيع العرفان التي تتفجر منها العيون ، حتى الفيضان ، بواسطة تلك الآلات العلمية الحادة ، التي تفصل بين النور والظلام ، فتضيء وجه الطبيعة وتبلغ بالنظر الحائر منها ، قلب الحقائق فتطمئن الانفس وتقتنع الارواح ، ولا يلبث أن يلوح فجر الخلاص من تلك الوثنية ولا يبقى عند الحقيقة سوى الانسان لاخيه الانسان ، على المحبة والسلام ، فيردد الوجود ، هذا النداء الرائع الرهيب « الاخاء »

تلك المجلات العلمية التاريخية ، هي كبرى أمانة بيد أصحابها اذ هم من فيضها العذب ، يروون احشاء وطنهم ، فيمدونه بالحياة والبقاء ، كما يمد الزارع الساقي ، الترعة المتعطشة بالماء .

نعبر هنا بلفظ الاخاء عن داخلية الامة ، وندعو الى بلوغ الاصلاح منها من صاغر جهاته وأنواعه ، قبل كل شيء اذ للمعدة العلية ، يستحيل عليها ، أن تنتج وجهاً ناضراً مضيئاً ، فالاستقلال الخلقي ، أساس الاستقلال العام ، اذ الطبيعي والبديهي ، والحق مما ان الخالد يبنى على الصالح والفاسد على الفاسد

ايها السادة ، ليس الاستقلال شيئاً يبتاع من العطار ، وانما أساسه وروحه جميعاً الاستقلال الشخصي ، متى أحس الفرد من نفسه الكفاءة بشغل حيزه وحده وعجز من سواه كائناً من كان ، عن مشاركته اياه ، أو مجرد الوقوف معه فيه ، لانه حيز واحد لكفء واحد يشغله باسره ، دون أن يسمح لاجنبي عنه ، بالدخول اليه ، او تلمس سياجه ، وهذا المجمل يفسر بان (المسألة في الاخلاق قبل كل شيء) فاذا ما أقمنا دعامة الاستقلال على أسس الاخلاق كان هيكله متيناً ، شامخاً خالداً

يعير بعض الدول الكبرى الانكليز ، بان العلم ناقص عندهم ، بالنسبة لغيرهم ، فيردون على هذه الدعوى ، بكبرياء وازدراء بما يجري بينهم مجرى الامثال هو :

We have no sciences, but we have elementries.

وتعريبه « عندنا اخلاق لا علوم »

وبعد فاننا نتقدم الى القراء بمجلة (الاخاء) مستعينين بالاخلاص والعمل وبذل سائر الجهود ، على السعي وراء تحقيق أمانينا القومية ، من وراء هذه الوديعة الصحفية الوطنية مضيفين الى موادها في كل عدد من أعدادها (١) إثبات صور عظماء الشرق من العاملين المخلصين المضحين الذين لهم آثارهم الساطعة ، على جبين الشرق العزيز ، (٢) ورسوم مشاهير الغربيين المخترعين والمكتشفين الذين يخدمون العلم والعالم باخلاص (٣) قسما خاصاً بالعمال وشؤونهم الاقتصادية والادبية ، والقيام ليل نهار ، على خدمة تلك الشؤون بالنفس والنفيس ، فالعمال هم جيش مصر العامل المبارك ، والعامل الحيوي في بناء استقلالنا الاقتصادي ، والدعامة الاساسية في هيكل حياتنا القومية ، لكنهم جيش المحبة والتواضع والسلام ، بل جيش الاخاء (٤) قسما خاصاً بالشؤون الصحية ونعهد لنا طبيب نطاسي شهير بكتابة مقالة طبية في كل عدد قريبة الى الافهام

كما تعهد بالاجابة عن كل الاسئلة الطبية التي ترد على المجلة (٥) فسما تجوائز عن بعض المسائل العلمية والرياضية تتبارى في مضماره الافكار بلا قيد ولا شرط وغير ذلك من الابواب المختلفة في كل فن ومطلب وسانقل لحضرات القراء في باب خاص اهم ما نجود به قرائح الكتاب مما تطالعه في المجلات والجرائد المختلفة

وأما ميزة هذه المجلة على اخواتها فانها فضلا عما سبق ستكون الوحيدة التي تترجم عن اللسان الروسي اهم ما اشتملت عليه الصحف والمجلات الروسية خاصاً بالشرق والغرب

وكذلك ستفتح باباً منها على خدمة شؤون الطائفة الارثوذكسية العربية في الوطنية والشرقية والسعي وراء إنقاذها من السلطة الروحية الغريبة عنها والغاصبة حقوقها

والذي يجعلنا نستقبل هذا العمل الوطني الشاق مادياً وأدبياً بقلوب مطمئنة مستبشرة عظيم واحد وهو :

« الاخلاص كجبي قوة تتلاشى دونها سائر القوى »

سليم قبعين

فؤاد له بين الرعايا فضائل ... أتانا بها تستغله الاوائل
فمن عينه نور العدالة ساطع ... ومن كفه خير الرعية سائل

صاحب الدولة ذو الرئاستين سعد باشا زغلول عبي روح (الاخاء) بمصر